﴿ قضايا مسلمة ﴾

في طعن عوام الشرقيين في الاوربيين

من القضايا المسلمة عند جماهير الشرقيين ان الاوربيين ما بلغوا شأو الشرقيين في الطب ولا قاربوا وان الذين يسيرون على آثارهم في مداراة الصحة وفي التطبب تضعف بنيتهم وتضوى أجسادهم وتفشو فيهم الامراض والادواء . وان عقولهم ضعيفة لا تدرك العلوم العويصة ولا تصل الى المسائل الدقيقة وما امتازوا على الشرقيين بشيء من العلم الا بالصناعات العملية ويعبرون عن هذا الاعتقاد بقولهم «الافرنج عقولهم في أيديهم» وبعضهم يقول «في أعينهم» وان الفضائل بعيدة عنهم بمراحل فهم أصحاب خفة وطيش سريعو الحركة يعدون في المشي عدوا قليلو الادب يجلسون مادين أرجلهم مهما كان جلساؤهم عظاما ، بخلاء أشحاء لا يرحمون فقيرا ولا يحضون على طعام المسكين ، يستأذن أحدهم زائره في القيام الى المائدة ولا يدعوه الى مشاركته في تناول الطعام الذي حضر سواء كان الزائر صديقا وحبيبا أم قريبا أم غريبا ، شهواتهم غالبة على أمرهم ، وارواحهم في وحشة من جسومهم ، ولا يكتفون بالاستدلال على ذلك بكثرة شربهم للخمور ، وتهتكهم في الفجور ، بل يعدون من أدلته شدة تكريمهم وتعظيمهم للنساء بحيث يشرك الرجل قرينته معه في جميع الشؤون ويشاورها في كل أمر ويرافقها الى الملاعب والمتنزهات العامة والخاصة ويسافر بها الى البلاد القاصية لمحض التنزه بل ارتقوا في تعظيم امرهن الى تصديرهن في المجالس وتقبيل الملوك أيديهن بل الى تقليدهن الاعمال والوظائف في الحكومة

ما كل مسلَّم بصحيح فالاوربيون أربوا على الشرقيين في الطب وأما ضعف أبدان الذين يسيرون على آثارهم في مداراة الصحة فليس السبب فيه الطب ومداراة الصحة على طريقتهم وانما سببه الترف والانغماس في الشهوات والافراط في اللذات التي يتولد منها ما ذكر من الامراض . ومن لاحظ الاحصاآت الصحية في بلادهم ينجلي له كيف قلت بتقدم الطب الوفيات وخف فتك الامراض والادواء وأما قولهم ان عقولهم ضعيفة الخ فهذا يقوله من لا يعرف ما عندهم من العلوم ومن

يعتقد ان العلوم الصحيحة هي التخيلات والسفسطات الفكرية التي لا ترشد الى عمل ولا تنطبق على حقيقة واقعة، وأما كلامهم في أخلاقهم وآدابهم فمنها الصحيح والفاسد وأكثر رذائل القوم مبنية على فساد الاعتقاد فهم لا يأتون ما ننتقده عليهم الا وهم يرون حسنه في الغالب ، وأما افراطهم في تعظيم النساء فيقابله تفريطنا في ذلك وليس ذلك التعظيم لمجرد الشهوة بل فيه مصلحة عظيمة للامة ولكنهم أفرطوا كما قلنا وان لنا كلاما آخر في هذه المسائل نرجئه للفرص

﴿ خطبة ناظر خارجية ألمانيا ﴾

ألقى ناظر خارجية المانيا خطابا تكلم فيه على المسائل الخارجية فآثرنا منه ما يتعلق بمصالحنا نقلا عن جريدة الاخبار الغراء لما فيه من العبرة

المسائل الشرقية

إن المسألة الشرقية بوجه عام واقفة في حض السلم والامن . ولا أريد من ذلك أن أقول أن هذه المسألة قد حلت حلا نهائيا . لان المسألة الشرقية كخيلة البحر اذا اختفى منها جزؤ ظهر آخر والحل النهائي لهذه المسألة لا يراه أحد منا . اذ لا بد ان ندع لابنائنا وأحفادنا من بعدنا بعض النوى لتكسره أسنانهم (ضجيج عظيم) أما الآن فان هذه المسألة ليس فيها الخطر الداهم الذي كان موجودا منذ سنوات ماضية . ولربما كانت في كيفيتها وفي جوهرها قد أصبحت اكثر اشكالا وتعقيدا مما كانت عليه منذ عشرين سنة

المسألة البلقانية

انه منذ ذلك العهد حتى الآن أصبح الخلاف بين الشعوب البلقانية أشد من الخلاف بين المسيحيين والمسلمين لان تلك الشعوب يزيد اختلافها كلما زادت رغبتها في استقلالها وسلطتها ونجاحها فاذا يوجد في البلاد البلقانية بعض ظروف يمكن ان تمسي ذات يوم ثمرة الخلاف والشقاء . على انها طفيفة لا تهدد السلم العام . أما المانيا فانها لا تنوي نيل نفوذ في الشرق تختص به دون سواها وهذه الخطة ليست فقط نتيجة أخلاقنا وطباعنا بل هي المبدأ العام الذي يستند عليه نفوذنا في قرن الذهب

ونحن قد اكتسبنا ميل تركيا الينا لان هذه الدولة ترى ان ألمانيا تود مراعاة الحقوق الدولية معها وأن يستتب في الشرق سلم دائم وامن اكيد وبما أنا بذلك لانقف حائلا في وجه دولة من الدول فنحن اصدقاء الدول كلها . واني أورد هنا بكل مسرة أن رومانيا لها اليد الكبيرة في حفظ النظام وتأييد السلم وانماء المدنية في الولايات البلقانية

المسألة الكريدية

أما المسألة الكريدية فان انسحابنا منها واستدعاءنا باخرتنا الحربية كان سببه تغيير وجهها ولا تنكر ابدا ان كيفية سياق المسألة تدلنا على ان كثرة الطهاة لاتجيد الطعام احسن من قلتهم (ضجيج) فنحن اذا نسر بعمل الدول الاربع التي تولت الحل النهائي (ليعتبر العثمانيون)

سفر الامبراطور

ان رحلة الامبراطور الى فلسطين وعودته منها تدل صريحا على أن الاشاعات التي أذيعت عن مقاصده وعن امكان حصول الخلاف والشقاق لاصحة لها

والذي يقول لي كيف تتفق مطالب الامم المختلفة الاجناس والاديان أشكره واعترف له بالمهارة . والالمان والمسيحيون لايقرون لاحد بحق منازعتهم بان يكون لهم كنيسة في الاراضي المقدسة

(وهنا ذكر الوزير النواب برغبة الامبراطور فردريك غليوم الرابع وبرحلة ولي العهد فردريك عام ١٨٦٩ وقال)

فرغبة الامبراطور غليوم الثاني في ان يفتتح هو نفسه كنيسة انجيلية كانت ناتجة عن مبرة بوالده وجده وعن عواطف دينية تخامر له وهذه العواطف ليس فيها شيء عدائي لدولة من الدول « برافو »

وامبراطور المانيا الذي هو امبراطور الالمان جميعهم بدون استثناء دل باعطائه الارض التي كان عليها مسكن العذراء مريم انه يريد ان يسر جميع رعاياه المسيحيين على السواء من رحلته ، والمساعي التي بذلت لاقلاق بال السلطان من هذه الرحلة لم تنجح وجلالة السلطان يرى جيدا فلم يقدر احد على خداعه بأن الامبراطور غليوم يريد من رحلته أن يفعل مافعله الصليبيون بأخذه من تركيا سوريا وفلسطين « ضحك »